رابط المادة على منصة باحث

سلسلة الدروس القصيرة بعد العصر بعنوان)ليدبروا آياته(للشيخ محمد بن عبدالله المعيوف

ليدبروا آياته)32(تفسير سورة الفاتحة - للشيخ محمد بن عبدالله المعيوف

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا احسن الله عزاء اخواننا في موتاهم وغفر لنا ولهم والدينا والديهم والمسلمين اجمعين - 00:00:32

اما بعد الحديث متواصلا عن الفضائل هذه السورة العظيمة وهي سورة الفاتحة والتي ثبت عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انها اعظم سورة في القرآن وكان الحديث فيما مضى عن اولها والذي تضمن حمد الله تعالى - 00:00:56

والثناء عليه وتمجيده ثم قال عز وجل اياك نعبد واياك نستعين تضمنت هذه الاية الشريفة ذكرى العبادة والاستعانة بالله عز وجل والعبادة هي الامر العظيم. والشأن الكبير الذي خلق الله تعالى ثقلين من اجله - 00:01:27

كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم ليتكثر بهم ولا ليتقوى بهم ولا ليستغني بهم وهو القوي العزيز وهو الغني الحميد وهم الفقراء اليه سبحانه وبحمده - 00:02:03

والعبادة يا اخوان لها مفهومان مفهوم عام ومفهوم خاص والمفهوم العام وتذلل لله سبحانه وتعالى محبة وتعظيما بامتثال اوامره واجتناب نواهيه العابد لله والمحب له المتذلل بين يديه المعظم له - 00:02:27

بامتثال اوامره واشفنا بنواهيه قال ابن القيم رحمه الله وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل لعبده هما قطبان والعبادة تقوم على هذين الامرين العظيمين المحبة وتذلل ولها اركان واركانها ثلاثة - 00:03:01

المحبة وبها يحصل فعل المأمورات والخوف وبه يحصل الشناب والمحظورات والرجاء لله رب العالمين. وقد تضمنت هذه السورة العظيمة الاشارة الى هذه الاركان الثلاثة المحبة في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين - 00:03:30

فهو المحمود بكل اللسان المعبود في كل زمان والرجاء في قوله عز وجل الرحمن الرحيم ذو الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء وهو الرحيم ذو الرحمة الواصلة التي وصلت الى كل حي - 00:03:58

والخوف والتذلل في قوله تعالى ما لك يوم الدين واما المفهوم الخاص للعبادة فكما ذكر شيخ الاسلام رحمه الله تعالى الناس من جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - 00:04:24

الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتوكلي والانابة والدعاء والاستعانة والخشية والخشوع وما اشبه ذلك من انواع العبادة وفي قوله اياك نعبد وتقديم المعمول كما يقول اهل العلم اياك - 00:04:48

يدل على الحصر والاختصاص فالعبادة له وحده سبحانه وبحمده دون ما سواه وكذلك في قوله اياك نستعين فالمسلم لا يعبد الا الله ولا يستعين الا به سبحانه وبحمده والاستعانة هي طلب العون منه سبحانه وبحمده على اهم الامور واعظمها - 00:05:14

وهو عبادة الله عز وجل والاستعانة به في كل الاحوال في جلب نفع والانسان ما عاش فهو فقير الى الغني الحميد. مضطر اليه في كل اموره واحواله ومحتاج ان يستعين بالله في كل حركاته وسكناته - 00:05:42

ولهذا قال شيخ الاسلام رحمه الله تأملت في انفع الدعاء تأملت في انفع الدعاء فاذا هو سؤال الله العون على مرضاته تأملت في انفع

الدعاء فاذا هو سؤال الله العون على مرضاته - 00:06:12
ووجدت ذلك في القرآن اياك نعبد واياك نستعين ولهذا قال العلماء ان الاستعانة بالله نصف الدين فان الله تعالى قسم الدين في هذه الاية الى قسمين القسم الاول عبادته سبحانه وبحمده - 00:06:34
والقسم الثاني الاستعانة به على عبادته سبحانه وبحمده ولهذا تدعو دائما وفي كل ركعة من ركعات صلاتك تدعو الله سبحانه وتعالى ان يعينك وعندما تنتهي من صلاتك وفي اخرها يشرع ان يقول الانسان دعاء مأثور اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:06:57
وقد يقول قائل اولست قد صليت فعلى ما اطلب الاعانة فيقال لم تصلي الا بعون من الله. ولن تصلي الا بعون من الله ولن تنقل قدما الى طاعة الا بعون من الله سبحانه وبحمده - 00:07:27
وفي قوله عز وجل اياك نعبد براءة من الشرك دفع للرياء وفي قوله واياك نستعين براءة من الحول والطول ودفع للكبر كما يقول شيء في السامي رحمه الله تعالى ثم قال عز وجل اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم - 00:07:50
غير المغضوب عليهم ولا الضالين. امين وقد تظمنت هذه السورة لعظمها اعظم دعوة كما يقول ابن القيم رحمه الله حيث يقول ان اعظم دعوة في القرآن وادعية القرآن ما تخفاكم ادعية عظيمة وهي ادعية الانبياء - 00:08:23
اعظم دعوة هي سؤال الله سبحانه وتعالى الهداية الى هذا الصراط المستقيم هذا الصراط المستقيم الذي يسلكه الانسان في حياته ليصيره الى مغفرة الله تعالى ومرضاته وليسلك به الطريق الصراط الحسي - 00:08:47
الذي يمد على متن جهنم ويجوزه الناس ولن يدخلوا الجنة الا من وفقه الله واعانه على جوازه الا من اخذ بذنب او معصية ودخل النار من وصاة الموحدين. فان مآله دخول الجنة بعد ذلك - 00:09:11
اهدنا الصراط المستقيم ذلنا وارشدنا ووفقنا وسددنا الى الصراط المستقيم وشملت هذه الكلمة العظيمة الهداية بنوعيها فان الهداية نوعان هداية دلالة وبيان كما في قوله عز وجل عن نبيه، صلى الله عليه وسلم، وانك لتهدي الى صراط مستقيم - 00:09:36
وهداية توفيق والهام وهذه ليست الا بالذي بيده قلوب العباد. وهو ربنا عز وجل فانت كلما صليت وفي كل ركعة ندعو الله عز وجل ان يهديك الى هذا الصراط المستقيم - 00:10:04
وقد يقول قائل اذا كان الانسان في سبيل هداية فلماذا الدعاء بها دائما وابدا سيطال الامر جلل وعظيم وكبير وخطير فالانسان بحاجة الى الثبات على هذا الصراط المستقيم والامور الملهية والمشغلة والتي تصد عنه كثيرا وكثيرة جدا - 00:10:27
لا سيما في هذا الزمان والله المستعان وبحاجة الى تكميل الهداية الى هذا الصراط المستقيم فان هذا الصراط عظيم ولهم شعب وفروع وفي الحديث الايمان بضع وسبعون شعبة اللسان بحاجة - 00:10:53
الى تكميل ما يعينه الله سبحانه وتعالى عليه من هذه الشعب وبحاجة ايضا الى تصحيح سلوكه لهذا الصراط المستقيم فان السالك قد يسلكه ويحصل منه شيء من الخلل او التقصير - 00:11:15
فهو اذا بحاجة الى التكميل والى التصحيح فالعجب اذا ان يدعو به الانسان دائما وابدا ثم ان هذا الصراط المستقيم يكتنفه سبل متعددة عن يمينه وشماله وهي سبل تؤدي الى الزيغ والضلال - 00:11:36
وعلى كل رأس سبيل منها كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم شيطان وقد خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مستقيما وخط الى جانبه خططا صغارا وقال هذا صراط الله مستقيما - 00:12:01
وهذه السبل على رأس كل سبيل منها شيطان فاذا كان السبيل واحدا وتكتنفه طرق متعددة وملتوية ومتعرجة فان سالك لهذا الطريق لا شك على خطر ان لم يحفظه الله عز وجل ويثبته عليه - 00:12:19
على خطر ان تزل قدمه الى احد هذه السبل فيهلك ولهذا قال عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقد ذكر شيخنا الشيخ عبد الله بن جلين رحمه الله عن بعض مشائخه - 00:12:42
مثالا حسيا يوضح هذا الصراط حيث مثله بجريد النخل عسيب النخلة وهو عسيب طويل وسطه عود غليظ ويكتنف العود اسعافا

يميني وشماله قال فجاءت دويبة طائر صغير فحط على هذا العود - 00:13:15
فان هو سار على العود المتين وصل الى الثمر واكل منه ثم طار وان زلت قدمه الى احدى الثعافات يمينا او شمالا سقط على الارض وتهشم وتكسر وهلك كذلك السالك لهذا الصراط يا اخواني - 00:13:42
بحاجة الى ربه عز وجل ان يثبته لسلوكه والثبات عليه والمداومة عليه ثم بين عز وجل هذا الصراط المستقيم وانصافه صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فذكر الله تعالى الصراط المستقيم واهله - 00:14:02
وذكر اهل الغواية والزيغ والضلال والصراط المستقيم هو صراط من انعم الله تعالى عليهم. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم وهم المذكورون في قول الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين - 00:14:35
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليم فهؤلاء المنعم عليهم وهذا طريقهم وحسن اولئك رفيقا فاذا اراد الانسان رفقتهم فليسلك مسلكهم ولينهج طريقهم هؤلاء الذين انعم الله عليهم - 00:14:57
وطريقهم له وصفان وسمتان الاولى العلم النافع والسمة الثانية ثمرته وهي العلم الصالح. العمل الصالح فطريقهم جمع الامرين العلم والعمل جميعا فيجتهد الانسان في الاعمال الصالحات ويسابق الى فعل الخيرات ويكون عمله هذا صادرا عن علم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه - 00:15:31
وسلم فان اخطأه احد الامرين ظل وغوى ولهذا قال غير المغضوب عليهم والمغضوب عليهم هم اليهود انما غضب الله تعالى عليهم لان عندهم علما لكن ليس عندهم عمل بهذا العلم - 00:16:09
ولهذا غضب الله عليهم وان كانوا ضالين ايضا الا ان وصفهم الاخص والاوضح الغضب قال تعالى قل هل ننبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت. اولئك شر مكانا واضلوا عن سواء - 00:16:41
السبيل وقال اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده. فباؤوا بغضب على غضب غافلين عذاب مهين ومن سلك طريقهم من هذه الامة - 00:17:07
وكان عنده علم لكنه لم يعمل به او كتمه فان له نصيبا من الغضب عياذا بالله من ذلك واما الضالون فهم النصارى وانما كانوا ضالين لان عندهم اعمالا كثيرة لكنها صادرة عن جهل وضلال - 00:17:32
فليس عندهم علم يصدرون عنه وهم مغضوب عليهم بلا شك لكن وصفهم الاخص هو الضلال قال تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل - 00:17:57
واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم لعلي بن حاتم وكان اول ما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم كان النصرانيا فقال له اليهود مغضوب عليهم - 00:18:17
النصارى ضانون هذا طريق المنعم عليهم والذي تدعو ربك في كل ركعة ان يهديك سبيلهم ويدلك على طريقهم وهذا طريق المغضوب عليهم وطريق الظالين والذي يخشاه المسلم على نفسه فان علم ولم يعمل فقد تشبه بالمغضوب عليهم - 00:18:37
وان عمل بلا علم فقد تشبه بالظالين فهو على خطر من الطريقين جميعا وطريق السلامة ان الانسان هذا الطريق ويسأل ربه الاعانة عليه ببيانه الثبات عليه ثم يقول المصلي وغير المصلي - 00:19:05
يقول المصلي مأموما اماما منفردا وكذلك خارج الصلاة يقول بعد ذلك امين ومعنا امين اللهم استجب وهذه مسألة ينبغي ان نستشعرها يا اخوان كل المصلين يقولون امين لكن امين على ماذا - 00:19:30
امين على هذا الدعاء الجليل العظيم يا اخوان الامام يقول اهدنا الصراط المستقيم يدعو لنفسه ولكم والمصلون يؤمنون على هذا الدعاء والمؤمن داع يا اخوان مثله مثل من يدعو فيقول امين ويسأل ربه ان يستجيب له. واذا حصلت هذه الاستجابة مع كثرة ما نقرأ هذه السورة - 00:19:52
لكن يتأكدوا يا اخوان ان نقرأها باللفظ والمعنى وان نقرأها باللسان والقلب. لا يقرأ اللسان والقلب شارد في اودية الدنيا وشعابها فيتأكد على الانسان ان يجاهد نفسه عند صلاته في احضار قلبه - 00:20:20

وتدبر ما يقرأ ثم يدعو ويدعو مرات ومرات ويوشك لمن وقف عند الباب كثيرا ان يفتح له يا اخوان. وان تستجاب دعوته فتحصل له الهداية الى ذلك الصراط المستقيم والذي فيه النهاية الى الغاية الكبرى. وهي عبور الصراط يوم القيامة. والنهاية - 00:20:39
الى دار كرامة الله ورحمته ونعمته. وهي الجنة. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منها. اهلها ثم ان الله تعالى استفتح هذه السورة بالحمد والثناء والتمجيد له سبحانه ثم جاء بعد ذلك الدعاء وهذه سنة الدعاء فان المنبغي في حق الداعي - 00:21:06
ان يبدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله ثم يدعو وفي حديث فضالة ابن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يدعو فقال لقد عجل هذا ثم دعاه - 00:21:29
فقال اذا صلى احدكم يعني اذا دعا فليأد بحمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسوله ثم يدعو بعد ذلك بما احب وقد حمدت الله واثنيت عليه ومجدته ثم دعوته هذه الدعوة العظيمة - 00:21:44
فاستشعروها واستحضروها في صلاتكم. يا اخوان فلعل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا ومنكم الدعاء وان يوفقنا الى الهداية الى هذا الصراط المستقيم اللهم انا نسألك بان نشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:22:05
نحمدك ونشكرك ونثني عليك ونصلي ونسلم على عبدك ورسولك محمد اللهم يا رب اهدنا الصراط المستقيم. اللهم ربنا اهدنا الصراط المستقيم. اللهم ربنا اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم - 00:22:29
غير المغضوب عليهم ولا الضالين اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم - 00:22:44
نسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم. ونعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ونسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل. وان تجعل كل قضاء - 00:23:04
قضيته علينا خيرا. اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وصرف قلوبنا على طاعتك. ربنا اتنا في يا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما. ربنا هل لنا من ازواجنا - 00:23:24
ذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما. اللهم امنا في اوطاننا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا ارحم الراحمين. وجنبهم بطانة السوء يا ذا الجلال والاكرام. اللهم - 00:23:50
ما اصلح احوالنا واحوال المسلمين في مشارق الارض ومغاربها. اللهم من ارادنا واراد المسلمين بسوء فاشغله في نفسه واجعل كيد في نحره واجعل دائرة السوء عليه يا ارحم الراحمين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وجميع ارحامنا واصحابنا واحبابنا - 00:24:10
اخواننا واخواننا المسلمين الاحياء منهم الميتين بمنك وفضلك يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين جزاكم الله خير يا اخوان وبارك - 00:24:30
كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:24:44